قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (النحو الوظيفي) السنة ثالثة ليسانس، تخصص: لسانيــات عامة

إعداد الأستاذة: هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 08

يوم:2020/04/20

عنوان المحاضرة: بنية الجملة في نظرية النحو الوظيفي: البنية المكونية

الهدف من المحاضرة:

-تعرف الطالب على المستوى الصرفي-التركيبي للجملة من منظور نظرية النحو الوظيفي

محاور المحاضرة:

1-البنية المكونية.

1-1-قواعد صياغة المحمول.

1-2-قواعد صياغة الحدود.

1-2-1-قواعد مخصصات الحد أو مجموعة المخصصات.

1-2-2-قواعد مقيدات الحدود أو سلسلة المقيدات.

1-3-قواعد إسناد الحالات الإعرابية.

1-4-قواعد الموقعة.

1-5-قواعد إسناد النّبر والتنغيم.

1-البنية المكونية: يقصد بالبنية المكوّنية البنية الصرفية-التركيبية، ويتمّ بناء هذه البنية عن طريق إجراء النسق الثالث من القواعد*،"قواعد التعبير"**، التي تطبّق طبقا للمعلومات المتوفّرة في البنية الوظيفية.

يشمل نسق قواعد التعبير مجموعةالقواعد الآتية:

1-قواعد صياغة المحمول.

2-قواعد صياغة الحدود.

3-قواعد إسناد الحركات الإعرابية.

4-قواعد الموقعة.

5-قواعد إسناد النّبر والتنغيم.

1-1-قواعد صياغة المحمول:

يتمثل دور هذه القواعد في نقل المحمول من صورته المجردة إلى صورته المحققة المصاغة صياغة صرفية تامة، وذلك انطلاقا من المعلومات المجردة في البنية الحملية العامة التي تشمل -كما سبق التمثيل-الجذر الذي يتكون منه المحمول ومقولته التركيبية (فعل، اسم، صفة) ومخصص الصيغة (خبر، أمر، شرط)، ومخصص الجهة (تام/ غير تام..) ومخصص الزمن (ماضي، حاضر، مستقبل)..

* النسق الأول من القواعد تحدّثنا عنه في البنية الحمليّة ويصطلح عليه بـ "قواعد الأساس"، أما النسق الثاني "قواعد إسناد الوظائف التركيبية التداوليّة " تحدّثنا عنه في البنية الوظيفية.

** تتضمن قواعد التعبير ثلاثة أنساق من القواعد: قواعد صرفية وقواعد تركيبية وقواعد تطريزيّة. ينظر أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 510.

غير أن هذه القواعد تكون خالية من الصرفات (المورفيمات)الدالة على الصيغة والجهة والزمن والمطابقة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة الاتية:

أ–زارت فاطمة جدتها.

ب–مازالت فاطمة منهمكة في كتابة بحثها.

ج–ستنتهي فاطمة من كتابة بحثها غدا.

من المعلوم أن المحمولات الثلاث (زار، منهمكة، انتهى) في هذه الجمل، يمثل لها على مستوى البنية الحملية بالمؤشرات المجردة كالآتي:

أ –[خب[تا[مض[ز.ا.ر{فعل} ف]]]

ب –[خب[مم[حض[هـ. م. ك{منفعل} ص]]]

ج –[خب[غ.تا[مس [ن. هـ. ى {افتعل} ف]]]

حيث "خب" المؤشر المجرد لمخصص صيغة الخبر الذي يميزها عن صيغة الأمر أو الشرط.. في الجمل الثلاثة و"تا" المؤشر المجرد لمخصص الجهة الذي يدل على مرحلة من مراحل تحقق الواقعة الدال عليها المحمول، فهي متحققة في الجملة (أ) مع الفعل زار، ولما يتم تحققها مع الصفة "منهمكة" في الجملة (ب)، فهي لا تزال مستمرة إلى وقت التكلم، وهي لم تتحقق بعد في الجلمة (ج)، وترمز المؤشرات (مض، حض، مس) إلى المخصص الزمني الماضي والحاضر والمستقبل على التوالي، وترمز المواد المعجمية "ز.ا.ر" و "**هـ.م.ك**" و "**ن.هـ..ى**" إلى الأصول الاشتقاقية للمحمولات الجمل (زار، منهمكة، انتهى)، وترمز الأوزان "**فعل**" و "**منفعل**" و "**افتعل**" إلى القوالب أو الصيغ الصرفية الاشتقاقية التي تحققت بها المحمولات السابقة في شكل مقولات صرفية، تركيبية، وهي مقولة الفعل (زار، وانتهى) المؤشر لها بالرمز "**ف**" في الجملة ومقولة الصفة أو اسم المفعول (منهمك) المرموز لها بالرمز "**ص**".

غير أن هذه المؤشرات المجردة، تتجسد فعلا في البنية المكونية بواسطة إدماج الصرفات التي تتطلبها تلك المخصصات، كالصرفات المؤشرة للصيغة، مثل صيغة الشرط مثلا التي تتحقق في البنية المكونية بالحروف المناسبة (إن، من...) كما في قولك:

(55) **من جد وجد**.

فهي إن كان يؤشر لصيغتها في البنية الحملية بالمؤشر المجرد فإنه في البنية المكونية تتحقق بالصرفة المناسبة "**من**" دون لولا مثلا، كما يتحقق مخصص الجهة، ومخصص الزمن بالصرفات المناسبة، كحروف المضارعة التي تلتصق بمقولة الفعل لتدل على جهة غير التام، وعلى المضارع الذي قد يدل على الحاضر أو المستقبل، وكصرفة "**السين**" الدالة على المستقبل القريب أو "**سوف**" التي تدل على المستقبل البعيد..

كما يصاغ المحمول في صورته النهائية، بإجراء قواعد المطابقة، التي تتم بموجبها مطابقة المحمول مع المكون الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل، كما هو الحال في جملة (أ) بين الفعل زار "**ت**" والمكون (فاطمة)، وفي جملة (**ب**) بين اسم المفعول (منهمكة) والمكون (فاطمة).

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن المطابقة تقتصر على الجنس دون العدد، إذا كانت مقولة المحمول فعلا.

1-2-قواعد صياغة الحدود:

تتكفل قواعد صياغة الحدود بنقل الحدود إلى مركبات، ذلك أن الحد كما سبقت الإشارة بنية منطقية، تحيل على ذات أو ذوات تكون معينة أو غير معينة، تنقل إلى مركبات بواسطة مجموعة من القواعد، تقسم في نظرية النحو الوظيفي إلى نوعين:

1-2-1_قواعد مخصصات الحد أو مجموعة المخصصات: وتشمل مخصص أداتي التعريف والتنكير، والعدد (مفرد مثنى جمع)، والمشيرات (أسماء الإشارة)، والأسوار (كل،

بعض)، ويؤشر لهذه المخصصات في البنية الحملية بمخصصات مجردة، كما سبق التمثيل لبعضها (كالإشارة إلى المعرفة بـ "ع" والنكرة بـ "ن" والفرد بـ "1" الخ...)، لكن هنا في البنية المكونية يمثل للتحققات الصورية التركيبية لهذه المخصصات المجردة، بإدماج الصرفات المناسبة، كإدماج صرفة التعريف "ال" أو الإضافة، أو صرفة المثنى (ان/ين)، أو جمع المذكر السالم (ون/ين) أو المؤنث السالم (ات)... لنحصل على حدود محققة تركيبيا، كما هو حال الجمل (أ_د) التي انتقلت بناها من التمثيل الحملي المجرد إلى التمثيل التركيبي المحقق:

أ-حضر المعلم.

ب-حضر معلم الأولاد.

ج-حضر المعلمون.

د-حضرت المعلمات.

فالبنية المكونية المحققة للحدود (المعلم، معلم الأولاد، المعلمون، المعلمات) في هذه الجمل، كانت بنى مجردة على النحو التالي:

أ-[ح.ض.ر {فعل} ف (ع1ذ س^1: معلم) منف فا مح]]

ب-[ح.ض.ر {فعل} ف (ع1ذ س^1: معلم) منف فا مح]]

ج-[ح.ض.ر {فعل} ف (ع3ذ س^1: معلم) منف ف مح]]

د-[ح.ض.ر {فعل} ف (ع3ذ س^1: معلم) منف فا مح]]

حيث تشير المخصصات المجردة (ع1ذ س^1: معلم) في حد الجملة (أ: معلم) إلى مخصصاته على التوالي:

ع: معرفة "1 أو 2 أو 3" إلى العدد: مفرد، مثنى، جمع، و "ذ، ث" إلى الجنس: مذكر، مؤنث، و"س^{1}، س^{2}، س^{3} إلى موضوعات المحمول الأساسية، فقد أدمجت صرفة التعريف في جملة (أ)، ال+ معلم، فأصبحت (المعلم) وأضيفت لفظة أو منعم (أولاد) إلى معلم في جملة (ب) فأصبحت محققة في مركب (معلم الأولاد)، وأدمجت صرفة التعريف ال، وصرفة جمع المذكر السالم و"ن" ال+ معلم + ون فكونت بذلك لفظة (المعلمون)، وبالمثل أدمجت صرفة التعريف وصرفة جمع المؤنث السالم "ات" ال + معلم + ات فنتج عن ذلك لفظة (المعلمات)...

1-2-2-قواعد مقيدات الحدود أو سلسلة المقيدات: يتألف الحد من مقيد واحد أو من مجموعة من المقيدات، ويرد عادة المقيد الأول اسما، في حين ترد المقيدات إما صفات أو جملا موصولة، ويمكن توضيح ذلك بالجمل الموالية:

أ-تفتحت الأزهار.

ب-قابلت الطالبة الجميلة المجتهدة.

ج-رأيت الأستاذ الذي كرمته الجامعة.

ففي المثال (أ) يتألف الحد من مقيد واحد، لذا يشكل هذا المقيد رأس المركب، إذ لا مقيد آخر ينازعه هذه الخاصية، وفي المثال (ب) الذي يتكون حده من ثلاثة مقيدات هي (الطالبة، الجميلة، المجتهدة)، ففي هذه الحالة ينتقى المقيد الأول (طالبة) ليكون رأس المركب، في حين يأخذ المقيدان الثاني والثالث (جميلة) و (مجتهدة) وضع الفضلتين وفقا للبنية العامة التالية:

[مخ، رأس، فض]، حيث مخ: مخصص، فض: فضلة، إذ يتقدم المخصص أداة التعريف (ال) على الرأس (طالبة) الذي يتقدم بدوره على الفضلتين (جميلة و مجتهدة).

ويتكون حد المثال (ج) من مقيدين اثنين: مقيد اسم (الأستاذ) ومقيد مكون من جملة موصولة، ويمكن توضيح ما سبق بالخطاطات التالية:

(60) أ-تفتحت | الأزهار |

حد مقيد واحد

ب-قابلت | الطالبة الجميلة المجتهدة |

حد بثلاثة مقيدات

ج-رأيت | الأستاذ الذي كرمته الجامعة |

حد جملة

وتستكمل الحدود صياغتها بإسناد الحالات الإعرابية.

1-3-قواعد إسناد الحركات الإعرابية:

يقصد بالحالات الإعرابية الإعراب الذي يسند إلى مكونات الجملة في مستوى مجرد، وتقابل الحالة الإعرابية المجردة (الرفع، النصب، الجر، الجزم)، العلامات الإعرابية (الضمة، الفتحة، الكسرة، السكون) التي تعد تحقيقا لذلك الإعراب المجرد، ويتم إسناد الحالات الإعرابية في اللغة العربية بمقتضى الوظائف التي تحملها مكونات الجملة، وبما أن المكون الواحد يمكن أن يحمل ثلاث وظائف في الوقت نفسه (وظيفة دلالية، تركيبية، تداولية) فإن هذه الوظائف تحدد وفق سلمية صاغها المتوكل على النحو التالي:

الوظائف التركيبة > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية

يفاد من هذه السلمية أن للوظائف التركيبية الأولوية في تحديد الحالات الإعرابية على الوظائف الدلالية، وهذه الأخيرة لها الغلبة على الوظائف التداولية، وتبعا لذلك تسند الحالات الإعرابية، إلى المكونات بحسب المسطرة التالية:

1-3-1-إذا كان المكون داخليا، أي جزءا من الحمل، فإنه يأخذ:

أ-حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التركيبية، لأنه حينئذ تأخذ مكوناته الأساسية ثلاث وظائف (دلالية، تركيبية، تداولية)، يأخذ مكون الفاعل حالة الرفع، ومكون المفعول حالة النصب.

ب-ويأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية، إذا لم يكن حاملا لوظيفة تركيبية، وفي هذه الحالة يكون منصوبا، إذا لم يسبقه جار.

1-3-2-إذا كان المكون خارجيا فإنه يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التداولية وحدها، فالمكون الذيل بصفة عامة، والمكون المبتدأ بصفة خاصة، يأخذان الحالة الإعرابية الرفع، ويأخذ المكون المنادى الحالة الإعرابية النصب.

ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة التالية:

أ_وقف علي احتراما لأستاذه.

ب-أتلفت العاصفة الزرع ليلا.

ج-أتلفته العاصفة ليلا، الزرع.

د-الزرع، أتلفته العاصفة.

هـ-يا أهل الدار، افتحوا الباب.

يلاحظ في المثال (أ) أن المكون "علي" يأخذ حالته الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفته التركيبية (الفاعل) التي لها الأولوية على الوظيفة الدلالية (المتموضع) و الوظيفة التداولية (المحور)، ويأخذ المكون "احتراما" حالة النصب بمقتضى وظيفته الدلالية (العلة)، والمكون "أستاذ" حالة الجر بمقتضى وظيفته الدلالية (المستفيد) المسبوقة بحرف الجر، كما توضحه البنية الإعرابية التالية:

[وقف: ف [علي: منف فاعل مح [احتراما: علة [الأستاذة: مستفيد]]]

رفع نصب نصب

وفي المثال (ب) يلاحظ أن المكونين "العاصفة" و "الزرع" قد أخذا حالتهما الإعرابية الرفع والنصب بمقتضى وظيفتهما التركيبيتين: الفاعل (الرفع)، والمفعول (النصب)، أما المكون "ليلا" فيأخذ حالته الإعرابية النصب بمقتضى وظيفته الدلالية الزمان، ذلك أنه لا يحمل وظيفة تركيبية، كما تظهره البنية الإعرابية التالية:

[أتلفت: ف [العاصفة: منف فاعل مح [الزرع: متق مفعول بؤجد [ليلا: زمان]]]

رفع نصب نصب

1-4-القواعد الموقعة:

تقوم فكرة قواعد البنية الموقعية للمكونات الجملة في نظرية النحو الوظيفي على أساس ترتيب هذه المكونات في مواقع محددة، في البنية المكونية، أي البنية الصرفية التركيبية المحققة، ذلك أن المكونات في البنية الحملية المجردة غير مرتبة، ومن ثمة فإن الانتقال من الحمول في البنية الحملية المخصصة وظيفيا، إلى العبارات اللغوية الصورية يتم بواسطة نسق من القواعد، تضطلع بموضعة المكونات في جمل اللغات الطبيعية، انطلاقا من بعض المبادئ الكلية العامة.

1-5-قواعد إسناد النّبر والتنغيم:

تعتبر البنية المرتبة للجملة، بعد تحديد مواقع مكوناتها، دخلا للمجموعة الأخيرة من قواعد التعبير، التي يتم بواسطتها استكمال بناء البنية المكونية، التي تتوج بتحديد التمثيل الصوتي للجملة، بحيث تطابق الخصائص الصوتية والفونولوجية المناسبة لها، فقد نبه جاكبسون في هذا الصدد إلى أهمية الجانب التعبيري في الكلام، مؤكدا ذلك بتجربة أجراها على عبارة "هذا المساء

< Segodnja Vécerom > مع أحد الممثلين، حيث استطاع هذا الأخير أن يفهم من خلالها الجمهور خمسين رسالة متميزة.

وعلى الرغم من أهمية هذه الخصائص، إلا أنها لا تزال بكرا في النظرية النحوية الوظيفية بصفة عامة، وعلى اللغة العربية بصفة خاصة، التي خصها المتوكل بنوعين من القواعد هما: النّبر والتنغيم.

أما النّبر فهو تقوية الصوت في كلمة معينة من كلمات الجملة ليرتفع على غيره، بعامل من عوامل الضغط يتسم بالشدة والارتفاع في حدود الكلمة الواحدة، فينقلها في بعض اللغات كالإنجليزية مثلا من الاسمية إلى الفعلية أو من الفعلية إلى الاسمية، ويسند النبر المركزي في اللغة العربية إلى مكون الجملة الحامل للوظيفة التداولية البؤرة (بؤرة الجديد أو بؤرة القابلة).

أما التنغيم فهو الإطار الصوتي الذي تلفظ به الجملة، فهنا أشكال التنغيم في نظرية النحو الوظيفي وفقا لمخصص الحمل، أي لمؤشر قوته الإنجازية (الحرفية/ أو الحرفية والمستلزمة معا).

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في المحاضرة:

-أحمد المتوكل:

-قضايا معجمية، المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية، كلمة، تونس، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2016.

–من البنية الحملية إلى البنية المكونية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.

_اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت_لبنان، ط2، 2010.

_يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية، إشراف: عبد الله بوخلخال، جامعة منتوري –قسنطينة–، الجزائر، السنة الجامعية 2005–2006.